

سفر ملاخي

٢	المقدّمة
٢	الفصل ١
٢	محبة الرب لشعبه
٢	توبيخ الرب لكهنته
٢	الفصل ٢
٣	خيانة الشعب
٣	الفصل ٣
٣	اقتراب يوم القضاء
٣	وعد الرب بالرحمة
٣	مجيء يوم الرب

سفر ملاخي

المقدمة

دُونُ كتاب ملاخي في القسم الأول من القرن الخامس قم، بعد حوالي قرن من الزمن على رجوع بني يهوذا المسيبيين في بابل منذ بداية القرن السادس الى سنة 385 قم. عادت جماعة بني اسرائيل من المنفى، لكنها غرقت سريعاً في اللامبالاة وفترت عزيمتها. وقيل ثلاثين او خمسين سنة على نبوءة ملاخي، تشجع العائدون من المنفى فلبوا نداء حجاجي وأعادوا بناء هيكل اورشليم (من 205 إلى 155 ق م). لكن الأمل ضاع بتجديد وطني تحت سلطة الحاكم زربابل. بعد إصلاح عزرا (حوالي سنة 404)، تدهورت الحالة الدينية والأخلاقية: اهلوا شعائر العبادة (1: 6-14) وخادعوا الله حين قربوا تقدماتهم (3: 6-11). مستوى الكهنة انحط فما عادوا أمناء لرسالتهم؛ والشعب ما عاد يحترم الشريعة التي أعطاها الله له (2: 1-16). كل هذا دفع النبي ملاخي إلى إيقاظ الكهنة والشعب ودعوتهم إلى تبديل جذري، مذكراً إياهم بمحبة الله (1: 5-1)، وقرب دينونته ومجيئه (2: 17، 3: 5، 24-13). وأعلن هذا النبي للشعب أن الله سيرسل رسوله (3: 1) نبياً يكون مثل إيليا (3: 23). الذين قرأوا في إنجيل متى وإنجيل لوقا وعد ملاخي هذا ربطوه بظهور يوحنا المعمدان، الذي أعد الطريق ليسوع المسيح (مت 17: 11-13؛ لو 1: 17).

قاوم ملاخي بشدة الانحطاط الديني والأخلاقي في أيامه، فهياً الجماعة المؤمنة لاستقبال الرب. وما زال كلامه يدعونا اليوم إلى لقاء الرب، فهلا لبينا الدعوة؟

الشمس إلى مغربها اسمي عظيم في الأمم، وفي كل مكان يُحرق لاسمي البخور وتُقرب تقديمة طاهرة، لأن اسمي عظيم في الأمم، أنا الربُّ القدير. 12 أمّا أنتم فدنستُموه بقولكم: مائدة الربِّ منجسة وثمرتها طعمٌ منبؤدٌ.

13 وقال الربُّ القدير: «تقولون: نَعْبُنَا مِنْ هَذَا كُلِّهِ، وتناقفون عليّ. تَحْبِثُونَ بِالْمُعْتَصَبِ وَالْأَعْرَجِ وَالسَّقِيمِ وَتُقْرِبُونَهُ تَقْدِمةً لِي. فأرضى بهذا من أيديكم. أنا الربُّ؟ 14 ملعونٌ كلُّ ماكرٍ يندُرُ ذكراً سليماً في قطيعه للربِّ ويذبحُ له ما يكونُ فيه عيبٌ. فأنا الربُّ القديرُ ملكٌ عظيمٌ، واسمي مهيبٌ بين الأمم.»

الفصل ٢

1 والآن إليكم من الربِّ هذه الوصيةُ أيُّها الكهنةُ:
2 «إن كنتم لا تسمعون ولا تبالون أن تعطوا مجداً لاسمي. أنا الربُّ القديرُ، أرسلُ عليكم اللعنةَ وأجعلُ بركتكم لعنةً، بل إني لعنتها لأنكم لم تبالوا بوصيتي.
3 ها أنا أمنعُ عنكم الزرعَ وأرمي وجوهكم بالزبل، زبل ذبائح أعيادكم، وأبعذكُم عني، 4 ففتعلمون أنّي أرسلتُ إليكم بهذه الوصيةِ لتيثبتَ عهدي مع لاوي أبيكم. 5 كان عهدي معهُ للحياة والسلام، فأعطيتهما له ليخافني، فخافني وهابَ اسمي. 6 شريعة الحق كانت في فمه ولا جور في شفثيه. سار معي بالسّلام والاستقامة وردّ كثيراً من الناس عن الإثم. 7 شفثنا الكاهن تحفظان المعرفة، ومن فمه تُطلبُ الشريعةُ لأنّه رسولُ الربِّ القدير.»

8 وقال الربُّ القديرُ: «أمّا أنتم فحذّروا الآن عن الطريق، وجعلتم كثيراً من الناس يرتابون في الشريعة، ونقضتم عهد لاوي أبيكم. أيُّها الكهنة 9 فأنا أيضاً أجعلكم منبؤدين سافلين عند جميع

الفصل ١

محبة الرب لشعبه

1 هذه كلمة الربِّ إلى إسرائيل كما أوحى بها على لسان ملاخي:
2 قال الربُّ: «أحببتكم». فقلتم: «كيف أحببتنا؟» فقال: «أمّا عيسو أخاً ليعقوب؟ فأحببت يعقوب 3 وأبعضت عيسو وجعلتُ جباله خراباً وميراثه لذئاب البرية.»
4 قال الأدميون بنو عيسو: «تشتت شملنا، لكننا سنعود ونبني الخرائب. ولكن يقول الربُّ القدير: «هم يبنون وأنا أهدم، فيقال لهم أهل الشر والشعب الذي غضب الربُّ عليه إلى الأبد.»
5 فترى عبوتكم وتقولون: «الربُّ عظيم حتى فيما وراء تخوم إسرائيل.»

توبيخ الرب لكهنته

6 قال الربُّ القديرُ: «الابنُ يُكرمُ أباه، والعبدُ يُكرمُ سيده. فإن كنتُ أنا أباً، فأين كرامتي؟ وإن كنتُ سيده، فأين مهابتي أيُّها الكهنة الذين تحنقون اسمي. وتقولون: كيف احنقنا اسمك؟ 7 احنقتموه بأنكم تُقربون على مذبحي خبزاً نجساً. وتقولون: كيف نجسناه؟ نجستموه بقولكم: مائدة الربِّ مُحنقة. 8 إذا قربتم الأعمى أو الأعرج أو السقيم ذبيحة لي، أفلا يكون ذلك شراً؟ إن قربتموه لحاكمكم أفيرضى عنكم أو يرفع شأنكم؟» هكذا قال الربُّ القديرُ.
9 فالآن استعطفوا أيُّها الكهنة وجه الله ليحن علينا. من أيديكم وبسيبكم ما جرى لنا. فكيف يرفع الربُّ القديرُ شأنكم؟ 10 يقول: «ليت فيكم من يعلق أبواب هيكلي حتى لا تُوقدوا نار مذبحي عبثاً. لا مسرة لي بكم، ولا أرضى تقديمة من أيديكم. 11 فمن مشرق

عملتُ بها. إرجعوا إليَّ أرجع إليكم، أنا الربُّ القديرُ. وتقولون: كيف نرجع؟ 8 فأسألكم: أيسلبُ البشرُ الله؟ فأنتم سلبتموني، وتقولون: ماذا سلبناك؟ سلبتموني العُشورَ والتَّدمات. 9 اللُّعنة عليكم، على الأُمَّة كُلِّها. لأنَّكم تسلبونني. 10 هاتوا جميعَ العُشورِ إلى بيتِ مالِ الهيكلِ، وليكنْ في بيتي طعامٌ. جرّبوني بذلك، أنا الربُّ القديرُ، تروا إن كنتُ لا أفتحُ لكم نوافذَ السَّماءِ وأفيضُ عليكم بركةً لا حصرَ لها. 11 وأمنعُ عنكم الآفةَ، فلا تُفسدُ نمرَ أرضكم ولا يكونُ لكم الكرمُ عقيماً في الحقلِ. 12 فنهنتكم جميعَ الأُمَّمِ، لأنَّ أرضكم تكونُ أرضَ مسرَّةٍ. هكذا قالَ الربُّ القديرُ.

وعد الرب بالرحمة

13 وقالَ الربُّ: «جرِّبْ عليَّ بكلامكم وتقولون: ماذا تكلمنا عليك؟ 14 تكلمتم قائلين: عبادةُ الله باطلةٌ، وما المنفعةُ في حَقِّنا شعائره وفي سيرنا بلا لومِ أمامَ الربِّ القديرِ؟ 15 ونحنُ نرى أن المتجبرين همُ السُّعداءُ، وفاعلي الشرِّ همُ الذين ينجحون. يجرَّبون اللهَ وينجون.» 16 وهنا تكلمَ خائفو الربِّ، الواحدُ مع الآخرِ، وأصغى الربُّ وسمعَ كلامهم. وكتبَ الربُّ أمامَهُ كتاباً يُذكرُهُ بخائفيه والذين يُقدرونَ اسمه. 17 وقالَ الربُّ القديرُ: «هؤلاءُ يكونون لي يومَ تسجيلِ الأُمَّمِ، وأشفقُ عليهم كما يشفقُ الإنسانُ على ابنه الذي يخدمُهُ، 18 ويعودون يميِّزون بين الصديقِ والشرِّيرِ، بين الذي يعبدُ اللهَ والذي لا يعبدُهُ.»

مجيء يوم الرب

19 وقالَ الربُّ القديرُ: «سيأتي يومٌ يحترقُ فيه جميعُ المتجبرين وفاعلي الشرِّ كالقشِّ في النَّورِ المتقدِّ. في ذلكَ اليومِ يحترقون، حتَّى لا يبقى لهم أصلٌ ولا فرعٌ. 20 وتُسرقُ لكم أيُّها المتقونَ لاسمي شمسُ البرِّ والشفاءُ في أجنحتها، فتسرحون وتمرحون كالعُجولِ المملوكةِ، 21 وتدوسون الأشرارَ وهم رمادٌ تحتَ أخامصِ أقدامكم، يومَ أعملُ عملي، أنا الربُّ القديرُ. 22 «أذكروا شريعةَ موسى عبيدي التي أوصيتهاُ بها في حوريبَ إلى جميعِ بني إسرائيلَ، لتكونَ فرانسُ وأحكاماً. 23 ها أنا أرسلُ إليكم إيلياءَ النَّبيِّ، قبلَ أن يجيءَ يومُ الربِّ العظيمِ الرَّهيبِ. 24 فبُصالحِ الأبياءِ مع البنينَ، والبنينَ مع الأبياءِ، لنلا أجيءَ وأضربَ الأرضَ بالجرمان.»

الشَّعبِ، بقدر ما لم تحفظوا طرقي، وحابيتهم هذا وذاك في أحكامكم.»

خيانة الشعب

10 أما لنا كلُّنا أبٌ واحدٌ؟ أما إلهٌ واحدٌ خلقنا؟ فلماذا يَعدُّ الواحدُ بالآخرِ مُدنساً عهدَ الله مع آبائنا؟ 11 غدرَ بيتُ يهوذا بالربِّ فعملوا الرَّجسَ في أرضِ إسرائيلَ وفي أُورُشليمَ، لأنَّهُم دنسوا مقدسَ الربِّ، فأحبُّوا وتزوَّجوا بناتِ آلهةٍ غريبةةٍ. 12 فسيقطعُ الربُّ من مساكنِ يعقوبَ كُلَّ مَنْ يفعلُ هذا، سيدياً كانَ أو مسوداً، ولو أنه قَرَبَ تقدمةً إلى الربِّ القديرِ.

13 وهذا أيضاً فعلتم: غمرتم مذبحَ الربِّ بدموعِ البكاءِ والشَّحيبِ، لأنَّهُ لا يلتفتُ إلى التَّقدمةِ من بعدُ ولا يرضى بها من أيديكم. 14 وتقولون: لماذا؟ فأقولُ لكم: لأنَّ الربَّ كانَ شاهداً بينك وبين امرأةٍ شبائك التي غدرتَ بها وهي قريبتك والمرأة التي عاهدتها على الوفاءِ. 15 أما هو الله الذي خلقَ منكم كائناً واحداً له جسدٌ وروحٌ؟ وماذا يطلبُ هذا الكائنُ الواحدُ؟ إنَّه يطلبُ نسلاً له من الله فاحذروا ولا يَعدُّ أحدٌ بامرأةٍ شبايه. 16 فمَنْ أبغضَ قَاطقاً، قالَ الربُّ إلهُ إسرائيلَ، يلبسُ لباسَ العُنفِ. فاحذروا ولا تغدروا. قالَ الربُّ القديرُ.

17 أتعبتم الربَّ بكلامكم وتقولون: كيف أتعبناه؟ أتعبتموه بقولكم: كُلُّ مَنْ يفعلُ الشرَّ فهو صالحٌ في نظرِ الربِّ وبه يسرُّ، أو بقولكم: أين إلهُ العدلِ؟

الفصل ٣

اقتراب يوم القضاء

١ وقالَ الربُّ القديرُ: «ها أنا أرسلُ رسولي فيهيئُ الطريقَ أمامي، وسرعان ما يأتي إليَّ هيكله الربُّ الذي تطلبونه ورسولُ العهدِ الذي به تُسرون. ها هو أت. 2 فمَنْ ثرى يحتملُ يومَ مجيئه. ومن يثبتُ عندَ ظهوره؟ فهو مثلُ نارِ المُمحَّصِ وكصابونِ القصارِ. 3 ويجلسُ كمن يُمحصُ الفضةَ ويُقيها، فينقي بني لاوي ويصقونهم كالذهبِ والفضةِ ليُقرَّبوا التَّقدمةَ للربِّ صادقين. 4 فتكونُ تقدمةُ يهوذا وأورُشليمَ عُربوناً للربِّ، كالأيامِ السَّالفةِ والسَّنينِ القديمةِ. 5 «وأقربُ منكم لأفاضيتكم وأكونَ شاهداً عليكم على العرافينَ والفساقينَ والحالفينَ زوراً، وعلى الذين يظلمونَ الأجيرَ في أجرتهِ والأرملَةَ واليتيمَ، والذين يصدونَ الغريبَ ولا يخافونني، أنا الربُّ القديرُ. 6 «فأنا الربُّ لا أتعبُّ، ولا أنتم يا بني يعقوبَ تكلمون. 7 من أيامِ آبائكم زَعتم عن فرانسِي وما

٣	م	٣	ا
.....	مجيء يوم الرب	اقتراب يوم القضاء
٢	المقدمة
.....	محبة الرب لشعبه	ت
.....	و	توبيخ الرب لكهنته
٣	خ
.....	وعد الرب بالرحمة	خيابة الشعب